

كيف لي

تتداعى الأمـالُ بُـرجاً فــبرجاً
مُـذ تـواري، ورُجـتِ الأرضُ رَجَّـاً
دَمـدمـ الرعدِ والهـمومُ جـبالُ
راحـفـاتُ تجيشُ فوجاً فـفـوجاً
وغـيابُ المـنصورِ عـنا افتـجاعُ
وسـواهُ لـنـصرنا لـيسَ يُـرجا
٤- نـحنُ مـن غـابَ بـل تـنـاءى عـن
الحق ضياعاً، وما اتـخذناهُ نـهـجا

ooo

كيفَ لي أنْ أرى الحقيقةَ والفكرُ شتاتُ بـظُلـمةِ الشكِّ لـجـاً

كـيـفَ لـي أنْ أثـوبَ لـلـراحـةِ الآنَ

وشوقي يَعْجُجُ في القلبِ عَجَّجًا

كيفَ لي أنْ أعودَ للأملِ الغصَّ

وروحِي تحياهُ حُصنًا وملجأ

٨- كيفَ لي كيفَ لي وما لي دليلُ

غَيرَ رمزٍ يعيدُ حقا ونُصجا

ooo

طُفْتُ كالريحِ أستفيقُ كما البرقِ

بصوتِ يَوْجٍ في الدربِ أَجَّجًا

ذاكَ صوتُ الإيمانِ صوتُ

المروءاتِ وحسبي برِسمِ الدهرِ وجَّجًا

ذاكَ صوتُ الإنسانِ صوتُ ضميرِ

من قديرٍ أبداهُ مزجا ودمجا

شائقٌ لا يُحَدِّدُ شوقي بِحَدِّ

وغدا الصدرُ من فراقك لحجا

لِي مِّنَ الْوَجْدِ أَنْجَمٌ وَشَمْسٌ

وَاشْتِيَاقٌ إِذَا خَابَ عَادَ وَهَجَا

فَكَأَنَّ السَّحَابَ يُوقِظُ فِي الرُّوحِ

حَيَاةً تَسِيلُ بِالنُّورِ تَجَّالَا

فَأَقْلَنِي مِّنْ عَثَرَتِي إِنَّ دَرْبِي

فِي شَتَاتِ الْأَوْجَاعِ وَالْحُزْنِ لَجَّالَا

نَاوَشَتُهُ الذَّنَابُ فِي لَيْلِ الْغَامِضِ

كَمْ يَرْجُو فِيهِ أَمْنًا وَوَحْجًا

أَنَا مَا زِلْتُ بِالتَّوَلُّعِ مَمْسُوسًا

وَقَلْبِي إِلَى جَمَالِكَ حَاجًّا

بِمَصَرٍّ تَائِقٌ وَقَلْبٌ مَّشْشُوقٌ

وَالْتَفَاتٌ إِلَى الْوَصْصِ الْمُرَجَّي

١٩- أَنْتَ فَجَرِي وَرَوْضَتِي وَسَائِي

فَاصْطَنِعْنِي عَلَى عُيُونِكَ نَهْجَا

...

يَا سَيِّلًا بَعْدَ السَّيْلِ وَحِمْنَا

أَنْتُمْ لَلْوَرَى غِيَاثٌ وَمَنْجَى

نَحْنُ مِمَّنْ غَيْرِكُمْ زَنْتِيهِ شَتَاتَا

فَخُذُونَا مِمَّنِ الضِّيَاعِ لِمَلْجَا

نَحْنُ أَيَّتَامُكُمْ وَلَيْسَ لَذَا الْيَتَمِ

سَوَاكُمْ لِمَا يُخَافُ وَيُجْرَى

نَحْنُ يَا سَيِّدِي عَلَى الْعَهْدِ نَبْقَى

لَوْ نُشِيرْنَا وَأَجَّاتِ الْحَرْبُ أَجَّالَا

كُلَّ مَا تَنْزِلُ الْبَلَايَا عَلُونَا

وَمَمْدَنَا نَشَقُّ نَبْجَا وَفَاجَّالَا

٢٥-كُلَّ مَا تُظْلِمُ الْخُطُوبُ أَضْأَنَا

وَاشْتَعَلْنَا كَمَا الْحَقِيقَةُ وَهَجَّالَا

...

يا يـقـيـنـا يـعـيـدُ نـبـضَ الأـمـانـي

وانـتـصـارا يـثـيـرُ نـقـعـا ورهـجا

لـسـتُ مـمـن يـُقـاربُ اليـأسُ قـلـبي

ويـقـيـنـي يـُـضـيـءُ صـُـبـحـا ودـلـجا

وإذا الـفـكـرُ داهـمـتـه شـكـوكُ

ضـاءَ فـيـهـ الـهـُدَى ونـُـورُكـ وجـّـا

وإذا الـمـصـدـرُ ضـاقَ ذـرـعـا بـهـمـ

لـيـسَ إلـاك فـي الشـدائدِ أحـجـى

يا سـبـيـلي و غـايـتي ودـليـلي

وانـشـراحي إذا فـؤادي عـجـّـا

أنـتَ قـلـبُ الـوـجـود نـبـضـا وإرواءُ

ووجـهـا بـيـدُ مـنـه الخـيرُ يُـزـجـى

٣٢- أخـمـري هـكـذا دُـرُوفَ المـُـرَجـّـى

بـجـلالٍ .. ويا فـؤادي تـهـجـّـى

